ما استيقظوا الا ارسا • هم بالمتاعب والمصاعب
واذا غفلوا امر الحالم • ثم تجرعت لهم القواضب
مولاي يا من ارتجيه • اذا تعسرت المطالب
طوقتني نعما بها • اثقلت ظهري والمناكب
فلاشكرنك شكر من • جعل الثنا اسنى الرواتب
ما ليكم غاية مثلها • ذي في مقصد لها الحلائب
فاستجلها حسنا مثل • خطيب لا ترى لها الا رايب
واسلم كما سلمت صفا • ت علاك من كل المعائب
تزهو لمدحك الورى • بين الاعاجم والاعارب
ولك الاماني غضة • والدهر مامون العواقب

وكنت في اثنا الاقامة سافرت الى بسديد ثم عدت اليه بما كرهته
وما عدلت عنه للرهبة • عود من غرف فضله • واستطابة ظله • ولم يجهد
مبا بينته • ولا اسعوني مجانبته • فطالبت العود والابدا • وحونت ان
يرد تلك النوادي والا ندا • فانه اذا كان اول عزمي تعبدها يجود لعيان
شاي ثاني • واذا كان لي مرة زاه فرابع فلي من خطابه مثالث ومثاني
فراتيه في الثانية كالاولى • وجاءه على اجملها عوده الله واولى • فانه
يجري على عادته الحسنى التي هي حلية نفيسة في نفسه • ويجعل كل يوم من
ايامه مبشرا بالحجز عن غده وزايدا فيه على امسه • فخاطبته مرتجلا بقولي

• يا من هواهم اخذ ما عنقي • وهم تقلبي في الورى المطلوب •
• ذنبي الفراق وقد ظفرت بقربكم • فعلى يديه من الزمان اتوب •

واخلق الي من جهالة الاعتراف والاقرار • وتزع عن التمادي والاصرار
ان تكون توبته مقبولة • واناته صحيحة غير معلولة • وشتان بين الناظر المورط
لورطته • وبين انسان رجع الراجع عن غلطته •

• وقد استطار الى المعالي مدركا • من انه مغتر لنحو العليا •
• طلب المناهر في ذراه فنالها • الا لديه تامل ورجاء •

فكساني حلة فخار وجلال • وخلني في حلة ما لم يتولى معه بخلال • واحتاز
نوادي اجمعه • بان لم يجعل لاحد على يد امعه • وانا عارف بان شرف
الفكر لغيره عبث علمه • فاذا تجدد راحي لمدح سواه فسجدتي سجدة سهو
وقد اجدت سعة من فضل تراغب الموشي للاوراق • ومحاسن بدايعه التي
تمنع جلالها الشموس من هذا الاشراق • ما يضيق عن احاطة وصف نطاق
الارقام • وتنقبض عن لبعد المجاز وتخفى اقدام الاقلام •

فمن ذلك كتابه البحر المحيط

نادرة الملك الدوار • وقطب فلك التحقيق الذي عليه المدار • المولى الحبر
لطفي حرس الله مهجته • وادام رونقه وبهجته •
الحمد لله اسما الاسماء • العالم بمواقع النجوم والانواء • الرحمن المتفضل

بجلايل

بجلايل الالا • الرحيم بدقايق الامداد ات من الدرجات العلا • والصلوة
والسلام والتحية والثنا • على مركز دايرة الاهتدا • المنزل عليه والنجم
اذا هوى • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما طلع نجم وغار كوكب مسرى •
والدعا للدولة العثمانية • والسيرة العمرية • ونظم بعد الثنا الامر بعتبة
والحضرة الزينبية علو ذي الانا • وبعد فقد اعترت بكوان في مراقي الاعلا
وتوسمته بحسن في اشراق السنا وعلو السنا • وبهرام في سلطنته مهرج
المنيع الذرى • والنير الشمسي في حظ الاستوا • وعرو في الدوران اكرهم
الزهرا • والقمر لمنزل استقر له في الاهتدا • فرايت جميعا ممتثلا امره
الاعلا • مستحرية لخدمته هذا الكرسي فرادى وثنا • من عشق لم يقتصر في سعودها
ويقصر في نحوسها كيف شيا • تستليك سعدها يبطر اليه من تربيع • وتسديس
طالعها يطالعه من تسبيع • ولن تحول الدواير الكبيرة • ولم تجدد ذوي
الاظلال المورقة • بنيته والعلا كبيرة شا وارتقى مولها بان يبتدر ويتعمد

وتدعوهنك فما سالها • براها ترابك ولا تنزل
ولو بتماعذر قدريكما • لبتا واعلاكما الاسفل

واذا فتح الله على هذا العالم الاعمر بالقواعد • وفتق له رتق الخاطر من
الكاسه • لم ينطق عن الهوى • وكانما هو وحي يوحى • ولما قدر الله بالطالع
السعيد • واستقام سير هذا الرشيد على تسيير نا ونظرنا الطالع هذه
الكرسي من تسديس • ولحظ مقامنا الرفيع من تربيع • نظرنا له خصايص
شاك فيما طرقا • وان لم يات بما غيره تخلفا التي هي هنا هو خلقا • ونظرنا
عليه الله يطالع الغيب من وراء ستر رقيق • ويطلع على الضماير من مكان
لا سحيق • فنرى بفضل حسد وقياسد • ما لا يراه حاذق باحماسه • فقلنا
سبوح قدوس من بهن تحمل شمس السنا • وترتقب الى بها تمتاز الاسما
وتعلم ان ليس لها الا المشاركة في الاسما • وقد رايناه به العالم في واحد
وعلمنا ان الدهر للناس ناقد • وانه قد سعى احد سعي وحضر لجد ثم عاد
للمحمل الاعظم • والسدة العليا والمقام الاعظم • فوصل وصول حبيب
غايب • ووقع موقع غيث صايب • فاستقبلته دولتنا فارقها ولبر
تفارقه • ولم تكن الا انه وافقها ولم توا فقه • وقد علمنا ان المحدث
التفاتا الى متوجهه • وتشوقا الى وروده اشاء عن مكتبه
فنيهم ما يفيد تجديدا للعهود السالفة • وما يفيد المودات المستقبلة
الابية • وقد علم الداني والقاصي • والطايع والعاصي • وفضل
حدنا الاعلى • ومجدنا الاسمى • وتمسك الماضين من سلاطين بني عثمن
بولاشا واعتقادنا فيا ذلك وذاع • وملا الربوع والارباع
وعلم الملوك والرعاع • وخضوعها هو فانه ملا باعتقادنا صدره
وعلم جبر قدرنا وجزم • ثم ان سلطاننا الان • فانا امر زمان
وشهنشاه الزمان • من حاز فضيلتي العلم والعمل • وبلغ من الدنيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)